حَادِيَةُ أُولِي الفَهْمِ

فِي

نَظْمِ حِلْيَةِ طَالِبِ العِلْمِ

نظمها الشيخ

سلطان بن محمد بن سبهان الشمري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ذَاتُ الوِشَــاحِ تَغَنَّــتْ وَانْثَنَــتْ طَرَبَــا

وَأَشْــغَلَتْكَ بِلَحْــظٍ يَشْــتَكِيْ التَّعَبَــا

٢- فَبِتَّ تَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الهَوَىْ جَذِلًا

حَتَّى سَكِرْتَ فَجُزْتَ النَّجْمَ وَالشُّهُبَا

٣- فِيْ سَكْرَةِ العِشْقِ لَمْ تَبْرَحْ تَغُوْصُ بِهَا

فَأَسْــلَمَتْكَ بِــوَادِ الخِــزْيِّ مُنْقَلِبَــا

٤- لَمْ تَعْشَــقِ المجْــدَ لَمْ تَكْلُــفْ بِطَلْبَتِــهِ

وَلَــوْ فَعَلْــتَ لَحُــزْتَ العِــزَّ وَالحَسَــبَا

٥- وَالعِلْــمُ أَثْمَــنُ شَــيْءٍ أَنْــتَ حَامِلُــهُ

لَوْ كُنْتَ تُنْصِفُ فَاقَ الدُّرَّ وَالذَّهَبَا

٦- وَهَــذِهِ حِلْيَــةٌ قَــدْ جِئْــتُ أَنْظِمُهُــا

قَــدْ سُقْتُهَا بِلَطِيْفِ القَوْلِ مُحْتَسِبَا

٧- فِيْ ثَــوْبِ مُنْــتَظِمٍ عَــنْ خَــيْرِ مُنْتَشَــرٍ

مِمَّــا تَتَبَّعَــهُ الشَّــيْخُ الَّــذِيْ نَجَبَــا

فَصْلٌ فِيْ أَدَبِ الطَّالِبِ فِيْ نَفْسِهِ

٨- أَصْلُ الأُصُوْلِ هُوَ الإِخْلَاصُ فَاجْتَهِدَنْ
وَجَـــرِّدِ القَلْـــبَ لِلْمَـــوْلَىْ تَنَـــلْ إِرَبَـــا

٩- وَعَـالِجِ الـنَّفْسَ وَاحْمِلْهَـا وَإِنْ كَرِهَـتْ
وَابْـذُلْ لِنَيْـلِ مَقَامَـاتِ العُـلَا سَـبَبَا

١٠- لَازِّمْ مُرَاقَبَـــــةَ المـــــوْلَىْ وَخَشْـــــيَتَهُ
وَارْجِـعْ لِرَبِـكَ وَاسْتَعْصِـمْ بِـهِ هَرَبَـا

١١- بَلْ "خَشْيَةُ اللهِ أَصْلُ العِلْمِ" قَدْ أُثِرَتْ
هَــذِيْ المَقُوْلَــةُ عَمَّــنْ أَحْــرَزَ الرُّتَبَــا

١٢- أَعْـنِّيْ ابْـنَ حَنْبَـلَ مَـنْ فَاقَـتْ مَنَاقِبُـهُ
نَجْـمَ السَّـمَاءِ وَنَجْـمُ الشَّـيْخِ مَـا غَرَبَـا

١٣- وَاخْفِـضْ جَنَاحَـكَ وَانْبِـذْ كُـلَّ دَاعِيَـةٍ
لِلْكِبْرِيَـــاءِ وَأَلْـــزِمْ نَفْسَّـــكَ الأَدَبَـــا

١٤- وَالحِلْمَ وَالصَّبْرَ مَعْ حُسْنِ الوَقَارِ وَكُنْ
مَـــعَ التَّوَاضُـــعِ لِلإِخْـــلَاصِ مُنْتَسِـــبَا

١٥- وَلْتَحْـذَرِ العُجْـبَ مِـنْ أَدْنَىْ دَقَائِقِـهِ

حَـتَّى مِـنَ المشْـيِّ أَنْ تَرْمِـى بِـهِ طَرَبَـا

١٦- وَلْتَحْبِسِ النَّفْسَ عَنْ حُبِّ الظُّهُوْرِ فَمَنْ

أَصَــابَهُ ذَاكَ حَــازَ الخِــزْيَ وَالتَّعَبَــا

١٧- وَالزُّهْــدَ فَالْزَمْــهُ فَالزُّهَــادُ رَايَــتُهُمْ

خَيْــرُ البَيَــارِقِ إِنْ كُــلٌّ لَهَــا نَصَــبَا

١٨- وَاتْــرُكْ مُطَــارَدَةَ الــدِّيْنَارِ وَا عَجَبًــا

مِمَّــنْ يُتَــابِعْ مَــا يُرْدِيــهِ وَا عَجَبَــا

١٩- وَكُنْ عَلَىْ سَمْتِ أَهْلِ العِلْمِ مُهْتَدِيًا

بِهَــدْيِهِمْ وَاتْــرُكِ التَّضْــيِيْعَ وَاللَّعِبَــا

٢٠- لَا تُــدْمِنَنَّ مُزَاحًــا فَهْــوَ مَنْقَصَــةٌ

فَكَـمْ مِـنَ الشَّـرِ وَالأَحْـزَانِ قَـدْ جلَبَـا

٢١- مَنْ يُكْثِرِ الشَّيْءَ يُجْعَلْ مِنْ خَصَائِصِهِ

بِئْسَ الَّذِيْ لِخِصَالِ السُّخْفِ قَدْ نُسِبَا

٢٢- وَإِنَّمَـــا يُسْــــتَجَازُ المـــزْحُ مُقْتَرِنًــــا

بِالسَّمْتِ وَالظَّرْفِ لَا مِنْهُنَّ قَدْ سُلِبَا

٢٣- أَفْشِ السَّـلَامَ وَلَا تَبْطَـرْ وَبُـشَّ لِمَـنْ

تَلْقَـاهُ لَا تَمْـشِ بِالوَجْـهِ الَّـذِيْ شُـحِبَا

٢٤- قِـفْ لِلْحُقُـوْقِ وَلَا تَـأْنَفْ وَكُـنْ رَجُـلًا

فِيْ الحَـقِّ لَا تَغْـشَ بَعْـدَ العِفَّـةِ الرِّيَبَـا

٢٥- وَاهْجُرْ تَـنَعُّمَ أَهْلِ الزَّيْفِ تِلْكَ حُلًى

تُؤَنِّـثُ الطَّبْـعَ تُرْخِـيْ الحِـسَّ وَالعَصَـبَا

٢٦- مِــنَ الْلِّبَــاسِ تَــزَيَّنْ وَلْـتَكُنْ وَسَــطًا

لَا جَالِبًـــا سُــخْطًا لَا مُظْهِــرًا كَــذِبَا

٢٧- لَا تَجْلِسَـــنَّ بِنَـــادٍ فِيْـــهِ مَفْسَـــدَةٌ

وَارْفَـعْ مَقَامَـكَ أَنْ تَغْشَـى بِـهِ العَطَبَـا

٢٨- صُنْ مَا اكْتَسَبْتَ عَنِ الهَيْشَاتِ وَاجْتَهِدَنْ

فِيْ حِفْـظِ نَفْسِـكَ عَمَّـا يُذْهِبُ الأَدَبَـا

٢٩- تَأَمَّـلِ الأَمْـرَ تُـدْرِكْ لَا تَكُـنْ عَجِـلًا
وَلِلْعِبَـــارَةِ حَـــرِّرْ ذَاكَ قَـــدْ وَجَبَـــا

فَصْلُ كَيْفِيَّةِ الطَّلَبِ وَالتَّلَقِّيْ

٣٠- يَـا مَـنْ سَـلَكْتَ طَرِيْـقَ العِلْـمِ مُجْتَهِـدًا
فَلْتَسْـتَمِعْ إِنْ أَرَدْتَ البَحْـثَ وَالطَّلَبَـا

٣١- خُـذْ بِالأُصُـوْلِ وَأَتْقِنْهَـا فَـإِنْ ثَبَتَـتْ
فَقَـدْ ضَـرَبْتَ بِـأَطْرَافِ العُـلَا طَنَبَـا

٣٢- وَابْـدَأْ بِمُخْتَصَـرٍ وَاحْفَظْـهُ مُعْتَنِيًـا
بِضَـبْطِهِ عِنْـدَ شَـيْخٍ فِيْ العُـلَا رَغِبَـا

٣٣- لَا تَشْـــتَغِلْ بِتَفَـــارِيْقَ مُطَوَّلَـــةٍ
وَأَنْـتَ لَمْ تُـتْقِنِ الفَـنَّ الَّـذِيْ وَجَبَـا

٣٤- لَا تَنْتَقِـلْ دُوْنَ مَـا يَـدْعُوْ لِمُخْتَصَـرٍ
مِنْ بَعْدِ آخَرَ لَنْ تَكْسَبَ سِوَىْ نَصَبَا

٣٥- قَيِّـدْ فَوَائِـدَ أَهْـلِ العِلْـمِ مُقْتَنِصًـا
وَبِالضَّـوَابِطِ فَـاجْمَعْ كُـلَّ مَـا صَـعُبَا

٣٦- عَلَـى طَرِيْقَـةِ أَهْـلِ العِلْـمِ فَـاعْنَ بِهَـا

فَهَـيْ الصِّـرَاطُ لِبَـاغِيْ العِلْـمِ قَـدْ ضُـرِبَا

٣٧- فَقَـدْ تَـدَّرَجَ أَهْـلُ العِلْـمِ فِيْ كُتُـبٍ

فَخُــذْ بِمَــا دَرَسُــوْا أَنْعِــمْ بِهَــا كُتُبَــا

٣٨- فَفِـيْ البِدَايَـةِ فِيْ التَّوْحِيْـدِ خُـذْ مَـثَلًا

مَــتْنَ الأُصُــوْلِ لِشَــيْخٍ أَحْــرَزَ الرُّتُبَــا

٣٩- ثُمَّ القَوَاعِــدَ ثُمَّ الكَشْــفَ بَعْــدَهُمَا

خُذْ مِنْ نَصِيْبِكَ فِي التَّوْحِيْدِ مَا وَجَبَا

٤٠- وَفِيْ الصِّـفَاتِ فَخُـذْ عَقِيْـدَةً كُتِبَـتْ

لأَهْـلِ وَاسِـطَ فَهْـيَ العَـذْبُ مُنْسَـكِبَا

٤١- ثُمَّ اسْـتَمِرَّ بِكُتْـبِ الشَّـيْخِ فِيْ صَـعَدٍ

مُسْـتَبْطِئًا لَا تَكُـنْ فِيْ العِلْـمِ مُضْـطَرِبَا

٤٢- وَالنَّحْـوَ مِـنْ مُلْحَـةِ الإِعْـرَابِ تَبْـدَأُهُ

وَقَــدْ يُرِيْــدُ فَــتًى لِلْفَهْــمِ مُنْتَــدَبَا

٤٣- وَالقَطْـرَ لابْـنِ هِشَـامٍ وَالشُّـرُوْحَ عَلَـىْ

أَلْفِيَّـــةٍ سَـــلَكَتْ فِيْ بَابِهَـــا سَـــرَبَا

٤٤- قَـوِّمْ لِسَـانَكَ بِـالإِعْرَابِ وَاجْتَهِـدَنْ

فَـــالْلَّحْنُ يُشْـــبِهُ فِيْ إِعْـــدَاءِهِ الجَرِبَـــا

٤٥- وَفِيْ الحَـــدِيْثِ بِمَـــتْنِ الأَرْبَعِـــيْنَ فَـــإِنْ

حَفِظْتَهَـــا فَـــامْلأَنْ بِالعُمْـــدَةِ السَّـــغَبَا

٤٦- أَمَّـــا البُلُـــوْغُ فَـــأَتْقِنْ حِفْظَـــهُ أَبَـــدًا

وَامْـلأْ أَيَـا صَـاحِبِيْ مِـنْ فِقْهِـهِ القِرَبَـا

٤٧- وَالمنْتَقَـىْ ثُمَّ فِيْ السِّـتِّ الَّتِيْ اشْـتَهَرَتْ

وَهَكَـــذَا سِـــرْ لِنَيْـــلِ المبْتَغَـــىْ خَبَبَـــا

٤٨- وَفِيْ اصْـطِلَاحَاتِهِ خُـذْ نُخْبَـةً حَسُـنَتْ

مِـنْ بَعْـدِهَا خُـذْ مِـنْ الأَلْفِيِّـةِ الأَرَبَـا

٤٩- وَالفِقْـــهَ فَلْتَـــدْرُسْ الآدَابَ مُبْتَـــدِئًا

وَالـزَّادَ إِنَّ مَـــنِ اسْتَقْصَـــاهُ قَـــدْ قَرُبَـــا

٥٠- وَعُمْــدَةَ الفِقْــهِ ثُمَّ المقْنِــعَ اكْتَمَلَــتْ

ثَلاثَـــةٌ مَـــنْ حَوَاهَـــا أَدْرَكَ اللَّقَبَـــا

٥١- وَلْتُعَقِّــبَنَّ ذَاكَ بِــالمغْنِيْ فِــإِنَّ بِـــهِ

فِقْـهُ الخِـلَافِ فَتَجْـنِيْ مِنْـهُ مَـا غَلَبَـا

٥٢- وَفِيْ الأُصُـوْلِ فَخُـذْ مَـتْنَ الجُـوَيْنِيَ مَـا

قَـدْ خَـطَّ مِـنْ وَرَقَـاتٍ مَتْنُهَـا عَـذُبَا

٥٣- مِـنْ بَعْـدِهَا رَوْضَـةٌ لِلنَّـاظِرِ اكْتَمَلَـتْ

فَـاجْنِ العَنَاقِيْـدَ مِنْهَـا وَاقْطِـفِ العِنَبَـا

٥٤- وَفِيْ الموَارِيْـثِ خُـذْ مَـا خَطَّـهُ الـرَّحَبِيْ

وَالْـقِ الفَـرَائِضَ بِالصَّـدْرِ الَّـذِيْ رَحُبَـا

٥٥- كَـــرِّرْ مَسَـــائِلَهَا وَاحْفَـــظْ أَدِلَتَهَـــا

وَلْتَعْــرِفِ الجَمْــعَ وَالأَجْــزَاءَ وَالنِّسَــبَا

٥٦- وَاحْفَظْ مِنَ الشِّعْرِ مَا يُعْطِيْكَ مَقْدِرَةً

تُحْسِـنْ بِهَـا النُّطْـقَ وَالتَّـأْلِيْفَ وَالخُطَبَـا

٥٧- أَكْثِـرْ مُرَاجَعَـةَ القَـامُوْسِ وَاسْـتَفْتِهِ

فَإِنَّـهُ الـرُّكْنُ يَقْضِـيْ الفَصْـلَ إِنْ طُلِبَـا

٥٨- وَهَكَـذَا تُصْـبِحُ الأَوْقَـاتُ عَـامِرَةً

بِـالعِلْمِ تَسْـبُرُ فِيْ إِدْرَاكِـهِ الكُتُبَـا

٥٩- وَالأَصْلُ فِيْ ذَاكَ أَنْ تُأْخَذْ عَلَى رَجُلٍ

يَفْـرِيْ بِحِنْكَتِـهِ الشَّـيْءَ الَّـذِيْ صَـعُبَا

فَصْلٌ فِيْ أَدَبِ الطَّالِبِ مَعَ شَيْخِهِ

٦٠- وَلْتَـرْعَ شَـيْخَكَ بِالتَّقْـدِيْرِ وَاسْـتَمِعَنْ

إِلَيْـهِ وَلْتَجْمَـعِ التَّحْصِـيْلَ وَالأَدَبَـا

٦١- لَا لَا تُقَاطِعْـهُ فِيْ دَرْسٍ فَتَقْطَعْـهُ

عَـنِ المُـرَادِ وَكُـنْ لِلَّغْـوِ مُجْتَنِبَـا

٦٢- لَا لَا تَقُـلْ يَـا فُلَانًـا فَهْـيَ مَنْقَصَـةٌ

بَـلْ قُـلْ أَيَـا شَـيْخَنَا إِنْ كُنْـتَ مُنْتَـدِبَا

٦٣- وَإِنْ بَـدَا لَـكَ شَـيْءٌ فَانْصَـحَنَّ لَـهُ

لَا تُظْهِرِ الحِقْدَ عِنْدَ النُّصْحِ وَالغَضَبَا

٦٤- وَإِنْ أَرَدْتَ انْتِقَـــالًا عَـــنْ مَجَالِسِـــهِ

فَكُـنْ هُـدِيْتَ لِإِذْنِ الشَّـيْخِ مُصْـطَحِبَا

٦٥- فَإِنَّـــهُ نَاصِـــحٌ يُعْطِيْـــكَ خِبْرَتَـــهُ

مِـنْ نُصْـحِهِ تَقْطِـفُ الرُّمَّـانَ وَالعِنَبَـا

٦٦- وَلْتَسْـــتَزِدْ مِنْـــهُ وَلْتَطْلُـــبْ فَوَائِـــدَهُ

فَالشَّـيْخُ يُخْـرِجُ دُرَّ العِلْـمِ إِنْ طُلِبَـا

٦٧- وَلْتَكْتُـبِ الـدَّرْسَ وَلْتَعْلَمْـهُ فِيْ أَدَبٍ

فَرُبَّمَـا احْتَجْـتَ يَوْمًـا لِلَّـذِيْ كُتِبَـا

٦٨- وَاحْذَرْ مُجَالَسَةَ الشَّخْصَ الَّذِيْ انْحَرَفَتْ

بِـهِ الطَّرَائِـقُ عَـنْ دَرْبِ الهُـدَى نَكَبَـا

٦٩- لَا يُؤْخَذِ العِلْمُ عَنْ أَهْلِ الهَوَى فَإِذَا

جَانَبْتَهُمْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الهُدَى الغُرَبَا

فَصْلٌ فِيْ أَدَبِ الزَّمَالَةَ

٧٠- احْـذَرْ مُعَاشَـرَةَ النَّفْعِـيِّ وَاجْتَنِـبَنْ

مَـنْ يَبْتَغِـيْ لَـذَّةً إِنْ كُنْـتَ مُصْـطَحِبَا

٧١- وَذَا الفَضِـيْلَةِ صَـاحِبْ إِذْ بِصُـحْبَتِهِ

تَلْقَـىْ المـكَارِمَ وَالأَخْـلَاقَ وَالـدَّأَبَا

٧٢- وَالنَّـاسُ مِثْلُ القَطَـا كُـلٌ فَمُكْتَسِـبٌ

لَاقَـىْ مَثِـيْلًا لَـهُ فَارْتَـاحَ واكْتَسَـبَا

فَصْلٌ فِيْ آدَابِ الطَّالِبِ فِيْ حَيَاتِهِ العِلْمِيَّةِ

٧٣- كُنْ فِيْ مَجَالِ الهُدَىْ ذُوْ هِمَّةٍ طَمَحَتْ

نَحْوَ العُـلَا اجْتَـازَتِ الآفَـاقَ وَالسُّـحُبَا

٧٤- وَانْهَلْ مِنَ العِلْمِ فَالماضُوْنَ قَدْ تَرَكُوْا

لِلآخِـرِيْنَ مَجَـالًا فَاسْـبُرِ الكُتُبَـا

٧٥- وَارْحَـلْ لِتَأْخُـذَ عَـنْ شَـيْخٍ تُلَازِمُـهُ

فَإِنَّمَـا أَبْـرَكُ الأَعْمَـالِ مَـا طُلِبَـا

٧٦- وَاجْعَـلْ لِنَفْسِـكَ لِلأَبْحَـاثِ تَـذْكِرَةً

وَاحْفَـظْ كِتَابَـكَ مِمَّـا يَجْلِـبُ العَطَبَـا

٧٧- فَـإِنْ جَمَعْـتَ أُخَـيَ مَـا تَسْـتَعِيْنُ بِـهِ

عَلَـى العُلُـوْمِ فَرَتِّـبْ كُـلَّ مَـا كُتِبَـا

٧٨- وَاحْفَـظْ مِـنَ العِلْـمِ شَـيْئًا تَسْـتَدِلُّ بِـهِ

فَإِنَّمَـا العِلْـمُ حِفْـظٌ فَـافْهَمِ الطَّلَبَـا

٧٩- تَعَهَـدِ الحِفْـظَ مِـنْ وَقْـتٍ لِآخَـرَ إِذْ

بَعْـضُ المسَـائِلِ إِنْ أَهْمَلْتَـهُ ذَهَبَـا

٨٠- وَكُـنْ فَقِيْهًـا بِإِرْجَـاعِ الفُـرُوْعِ إِلَى

أُصُـوْلِهَا فَحَـرِيٌّ مِنْـكَ أَنْ تَثِبَـا

٨١- وَاعْـرِفْ قَوَاعِـدَ شَـرْعِ اللهِ عَـنْ نَظَـرٍ

إِلَى العُمُوْمَـاتِ فَالوَحْيَـانِ مَـا نَضَـبَا

٨٢- لَا تَفْـزَعَنَّ إِذَا فَاتَتْـكَ مَسْـأَلَةٌ

وَلْتَـدْعُ رَبَّـكَ تَرْجُـوْ حَلَهَـا رَغَبَـا

٨٣- وَفِيْ التَّحَمُّـلِ وَالإِبْـلَاغِ فَاصْـطَحِبَنْ

أَمَانَـةَ العِلْـمِ وَلْتَسْـتَهْجِنِ الكَـذِبَا

٨٤- تَعَلَّـمِ الصِّـدْقَ قَبْـلَ العِلْـمِ تَطْلُبُـهُ

فَصَاحِبُ الكِذْبِ عَنْ نَيْلِ المنَىْ حُجِبَا

٨٥- وَنِصْفُ عِلْمِكَ "لَا أَدْرِيْ" فَإِنْ فُقِدَتْ

فَأَنْـتَ نَحْـوَ هَـلَاكٍ تَسْـحَبُ الـذَّنبَا

٨٦- حَافِظْ عَلَى الوَقْتِ لِلْتَّحْصِيْلِ وَانْقَطِعَنْ

وَلتَـثْنِ عِنْـدَ أَسَـاطِيْنِ الهُـدَى الرُّكَبَـا

٨٧- لَاسِـيَّمَا قَبْـلَ أَنْ تَصْـرِفْكَ مَشْـغَلَةٌ

وَلْتَغْتَـنِمْ قَبْـلَ فَـوْتِ عُـوْدِكَ الرَّطِبَـا

٨٨- وَخُـذْ لِنَفْسِـكَ وَقْتًـا تَسْـتَجِمُّ بِـهِ

مِـنَ اللَّطَـائِفِ شَـيْئًا يَطْـرُدِ التَّعَبَـا

٨٩- وَاعْرِضْ عَلَى الشَّيْخِ أَجْزَاءًا لِتَضْبِطَهَا

كَمَـا الأَئِمَّـةُ مِمَّـنْ لِلْعُـلَا وَثَبَـا

٩٠- وَإِنْ سَأَلْتَ فَسَلْ مِنْ غَيْرِ مَا عَنَتٍ

فَـإِنْ أَجَابَـكَ فَـالْزَمْ عِنْـدَهُ الأَدَبَـا

٩١- لَا لَا تَقُـلْ إِنَّ ذَاكَ الشَّـيْخَ خَـالَفَكُمْ

وَكُـنْ لِأَخْـلَاقِ أَهْـلِ العِلْـمِ مُنْتَسِـبَا

٩٢- وَاتْـــرُكْ مُجَادَلَـــةً يَحْتَفُّهَـــا لَغَـــطٌ
أَهْــلُ السَّــفَاهَةِ جَـرُّوْا وَسْـطَهَا ذَنَبَـا

٩٣- نَـاظِرْ إِلِى الحَـقِّ مَـنْ يَبْغِيْـهِ مُجْتَهِـدًا
وَانْصَحْهُ بِاللُّطْفِ كُنْ فِيْ ذَاكَ مُحْتَسِبَا

٩٤- اكْثِــرْ مُـــذَاكَرَةً عِنْـــدَ الجُلُــوْسِ إِلِى
أَهْــلِ البَصَــائِرِ مِمَّــنْ أَدْمَنُــوْا الكُتُبَــا

٩٥- فَفِــيْ المطَارَحَــةِ اسْتِحْضَــارُ ذَاكِـرَةٍ
إِذَا تَجَنَّبْـــتُمُ الإِسْـــفَافَ وَالشَّـــغَبَا

٩٦- وَاسْتَكْمِلَنْ أَدَوَاتِ العِلْمِ فَهْيَ خُطًى
مِـنْ غَيْرِهَـا لَـنْ يَكُـوْنَ الفَـنُّ مُقْتَرِبَـا

فَصْلٌ فِيْ التَّحَلِّيْ بِالعَمَلِ

٩٧- العِلْــمُ يَهْتِــفُ بِالأَعْمَــالِ فَــالْتَزِمَنْ
مَـا يَقْتَضِـيْ العِلْـمَ نَهْيًـا كَـانَ أَوْ طَلَبَـا

٩٨- وَلِلْخَطِيْــبِ كِتَــابٌ قَــدْ حَـوَىْ دُرَرًا
فِيْ ذَاكَ فَـاقْرَأْهُ كَـيْ تَـرْوِيْ بِـهِ الجَـدَبَا

٩٩- أَدِّ الزَّكَــاةَ بِبَــذْلِ العِلْــمِ تَزْكِيَــةً

لَا تَكْتُمِ العِلْمَ وَاصْدَعْ بِالَّذِيْ وَجَبَا

١٠٠- صُنْ عِزَّةَ النَّفْسِ وَاحْمِ العِلْمَ مِنْ سَفَهٍ

فَــإِنَّ مَــنْ صَــانَهُ يَرْقَــىْ بِــهِ الرُّتَبَــا

١٠١- وَاحْذَرْ مَسَالِكَ مَنْ رَامُوْا المَنَاصِبَ لَمْ

يَحْمُــوْا الوَلَايَــةَ أَنْ يَغْشُــوْا بِهَــا الرِّيَبَــا

١٠٢- وَاحْــذَرْ مُدَاهَنَــةً تَرْجُــوْ بِهَــا عَرَضًــا

قُــلْ مَــا بَــدَا لَــكَ لَا تَسْــتَعْمِلِ الكَــذِبَا

١٠٣- وَلْتَجْمَعِ الكُتْبَ وَلْتَخْتَرْ أَحَاسِنَهَا

لَا لَا تُطِعْ فِيْ شِرَاءِ الكُتْبِ مَنْ عَتِبَا

١٠٤- خُذْ مِنْ رَسَائِلِ أَهْلِ العِلْمِ مَا نُسِجَتْ

عَلَــى التَّعَمُّــقِ فِيمَــا غَــاصَ وَاحْتَجَبَــا

١٠٥- إِذَا اشْتَرَيْتَ كِتَابًا فَلْتَطُفْ عَجِلًا

عَلَــى الَّــذِيْ فِيْــهِ وَلْتَسْــتَخْبِرِ الكُتُبَــا

١٠٦- وَلْتَعْرِفِ الاِصْطِلَاحَاتِ الَّتِيْ وَرَدَتْ

عِنْـدَ المؤَلِّـفِ تَسْـتَشْمِرْ بِـذَا التَّعَبَـا

١٠٧- وَإِنْ كَتَبْـتَ فَـأَعْجِمْ ذَاكَ مُعْتَنِيًـا

بِالنَّقْطِ وَالشَّكْلِ وَاضْبِطْ كُلَّ مَا صَعُبَا

فَصْلٌ فِيْ المَحَاذِيْرِ

١٠٨- إِيَّـاكَ أَنْ تَـدَّعِيْ مَـا أَنْـتَ فَاقِـدَهُ

كَلَابِـسٍ ثَـوْبِ زُوْرٍ يَـدَّعِيْ العَجَبَـا

١٠٩- وَاخْشَ التَّصَدُّرَ قَبْلَ الفِقْهِ وَاشْتَغِلَنْ

بِالضَّبْطِ وَالبَحْثِ وَاسْتِذْكَارِ مَا طُلِبَا

١١٠- لَا لَا تُثِـرْ شُـبُهَاتٍ فِيْ إِثَارَتِهَـا

مَا يَقْدَحُ الشَّكَ يُشْعِلُ بِالجَوَىْ الحَطَبَا

١١١- وَلْتَحْذَرِ اللَّحْنَ فِي الأَلْفَاظِ وَاجْتَهِدَنْ

فِي النَّحْوِ لَا لَا تُعِبْ فِيْ ذَلِكَ العَرَبَا

١١٢- فَإِنَّمَـا القَـوْمُ قَـدْ أَرْسَـوْا قَوَاعِـدَهُ

وَهَذَّبُوهُ إِلَىْ أَنْ لِلْوَرَىْ هَذُبَا

١١٣- وَاحْـذَرْ نِكَايَـةَ أَعْـدَاءٍ لَنَـا نَصَـبُوا

عَبْــرَ الثَّقَافَــةِ فَخَّــا يَحْمِــلُ العَطَبَــا

١١٤- وَلْتَحْــذَرِ الجَــدَلَ المـرْدِيْ لأَوْدِيَــةٍ

مِــنْ الضَّــلَالِ وَمِمَّــا يُــوْرِثُ الشَّــجَبَا

١١٥- لَا لَا تَحَــزُّبَ فِيْ الإِسْــلَامِ لَا سِمَــةٌ

غَيْــرَ الَّــتِيْ اعْتَادَهَــا أَسْــلَافُنَا حُقُبَــا

١١٦- فِإِنَّمَــا تِلْـــكَ أَحْـــزَابٌ تَتَبُّعُهَـــا

يُـرْدِيْ قِـوَاكَ فَـلَا تَنْعَـبْ كَمَـنْ نَعَبَـا

١١٧- اللهُ يَعْصِــمُنَا مِــنْ فِتْنَــةٍ عَبَثَــتْ

بِالنَّـاسِ فَاسْـتَعْجَلُوا الأَمْـوَالَ وَالنُّشُـبَا

١١٨- إِنْ حُزْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَعْظَمَ مَا

يُـرْدِيْ بِبُنْيَانِـكَ العَـالِيْ الَّـذِيْ انْتَصَبَا

١١٩- إِفْشَـاءُ سِـرِّكَ أَوْ نَقْـلُ الكَـلَامِ وَأَنْ

تَجْلِـسَ لِمُبْتَـدِعٍ فِيْ السُّـوْءِ قَـدْ رَغِبَـا

١٢٠- أَوْ أَنْ تَكُـوْنَ حَسُـوْدًا حَاقِـدًا لَسِـنًا
أَوْ تُكْثِـرَ المـزْحَ بَـيْنَ النَّـاسِ وَاللَّعِبَـا
١٢١- وَاقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ المَمْنُوْعِ وَانْصَرِفَنْ
عَـنِ المحَـارِمِ كَـيْ تَسْـتَكْمِلِ الأَدَبَـا
١٢٢- وَاخْشَ الظُنُونَ وَلاَ تَجْلِسْ مَجَالِسَ مَنْ
إِتْيَـانُهُمْ يَجْلِـبُ الآثَـامَ وَالرِّيَبَـا
١٢٣- تَمَّتْ وَفِيْ خِتَمِهَا أُوْصِيْكَ فَاسْتَمِعَنْ
لِمَـا أَقُـوْلُ وُقِيْـتَ المقْـتَ وَالغَضَـبَا
١٢٤- فَلْتَـدْعُ رَبَّـكَ يُعْتِـقْ وَجْـهَ نَاظِمِهَـا
وَأَنْ يُجَنِّبَـهُ النِّيْـرَانَ وَاللَّهَبَـا

تَمَّ نَظْمُهَا فِيْ ١٤١٧/٧/٢٦هـ

سُلْطَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْهَانٍ الشَّمَّرِيُّ

قَالَ الشَّيْخُ بَكْرُ أَبُوْ زَيْدٍ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ لِلْمَنْظُوْمَةِ:

"هَذِهِ المنْظُوْمَةُ تَمَيَّزَتْ:

١- أَنَّهَا سَلِسَةٌ عَذْبَةٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيهَا .

٢- أَنَّهَا أَتَتْ عَلَىْ المطْلُوْبِ مِنَ الكِتَابِ .

وَفَقَكَ اللهُ ... بَكْرُ أَبُوْ زَيْدٍ".

الفهـــــرس